نحو مقاربة منهجية لخطوات البحث الادبي

أ. أحمد مرزوقي
المركز الجامعي علي كافي تندوف – الجزائر

تاريخ الارسال: 17-02-2020 تاريخ القبول:01-04-2020 تاريخ النشر: 30-09-2020

الملخص :

نسعى من خلال هذه الورقة البحثية الى تقديم عرض لرائدين من اعلام البحث الادبي ورؤيتهما لمسار الرحلة البحثية في منهج البحث الادبي الذي ينفرد بها عن غيره من المناهج الاخرى ، بهدف الخروج برؤية موحدة وشاملة تعنى بخطوات البحث الادبي وتقديمها للمهتمينبالأبحاث الادبية بغية اختصار الوقت والجهد اثناء الرحلة البحثية ، وايضاح الرؤية للباحث عن طريق اخذ تصور مبدئي عن بحثه يساعده في ضبط حدوده ومختلف جوانبه ومتغيراته . وقد خلصت المقاربة الى توفيق بين ماجاء به كل من "عبد الله التطاوي" و"علي جواد الطاهر" واعتماد الخطوات التالية :

اختيار موضوع البحث ،اعداد خطة اولية (مشروع البحث)،تحديد المصادر ،جمع المادة العلمية ،الصياغة والتدوين ، مراجعة البحث .

الكلمات المفتاحية : البحث الادبي _الرحلة البحثية _ مقاربة منهجية _ البحث الادبي.

Abstract :

Through this research paper, we seek to present a presentation by two pioneers of literary research and their vision of the path of the research journey in the literary research methodology that is unique to it from other approaches, with the aim of coming up with a unified and comprehensive vision concerned with literary research steps and presenting it to those interested in literary research in order to reduce time and effort during the research trip Clarifying the vision to the researcher by taking a preliminary conceptualization of his research helps him in controlling its limits and its various aspects and variables. The approach concluded by reconciling the statements of "Abdullah Al-Tatawi" and "Ali Jawad Al-Taher" and adopting the following steps: Selecting the research topic, preparing a preliminary plan (the research project), identifying the sources, collecting the scientific material, drafting and codifying, and reviewing the research.

Keywords: literary research - the research journey - a methodological approach - literary research.

تقديم :

يتطلب الاقدام على انجاز البحوث الادبية دراية اولية بمادة البحث الادبي ومناهجه ونظرياته ،ورصيدا معرفيا جيدا بجوانب الادب واللغة ومكوناتها ومدلولاتها ،كما يتطلب ايضا ممارسة جيدة للآليات المنهجية كالقراءة والتحليل والتفسير والتذوق وغيرها ، دون ان ننسى ثقافة الاطلاع الواسع التي تؤهل الباحث الى الاقدام على مواضيع جديدة ،غير مستهلكة وخالية من التبعية تسهم بشكل كبير في تطوير البحث الادبي، الذي يقوم على خطوات منهجية تجعله متفردا عن غيره من المناهج الاخرى ، والتي تطرق اليها العديد من اعلام البحث الادبي ، وقد اخترنا في ورقتنا البحثية اثنين منها على سبيل المثال لا الحصر (عبد التطاوي وعلي جواد الطاهر).

1-منهج البحث الادبي :

من التعاريف التي تطرقت لتشخيص منهج البحث الادبي مايلي:"الطريقة التي يسير عليها الباحث ليصل الى حقيقة في موضوع من موضوعات الادب وقضاياه منذ العزم على الدراسة وتحديد الموضوع حتى تقديمه ثمرة عمله الى المشرفين أو الناقدين والقراء " (1)

من خلال التعريف يتوضح لنا ان البحث الادبي هو رحلة منهجية يمر عبرها موضوع البحث في محطات متنوعة تسهم كل منها في اثراءه وجودته وتضفي عليه سمة العلمية من خلال اتباع القواعد المنهجية و التقيد باخلاقيات البحث العلمي والادبي .

2-خطوات البحث الادبي عند عبد الله التطاوي :

1.2-عبد الله التطاوي :

مصري الجنسية ، أستاذ الأدب العربي بكلية الآداب – جامعة القاهرة من 1991 وعضو مجلس إدارة مركز اللغة العربية – جامعة القاهرة، وجمعية الدراسات الإسلامية بالمعهد العالي للدراسات الإسلامية بالقاهرة، واتحاد كتاب مصر , وشعبة الآداب بالمجالس القومية المتخصصة كما يشغل ايضا منصب مدير تحرير مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة (علمية محكمة). له مؤلفاته عديدة في النقد والمنهجية والشعر نذكر منها كتاب أشكال الصراع في القصيدة العربية

(ثلاثة أجزاء)، مصادر الفكر في شعر أبي تمام الشاعر مفكراً ، المعارضة والتراث في شعر شوقي. (2)

2.2-تصوره لخطوات البحث الادبي :

يشير أ.د" عبد الله التطاوي "الى خطوات البحث الادبي من خلال ما جاء في كتابه (منهجية البحث الادبي ومداخل التفكير العلمي .2005) في شكل مرحلتين رئيسيتين ، حيث تضم الاولى مرحلة ماقبل الموافقة ،والثانية بعد الموافقة .

1.2.2-مرحلة ماقبل الموافقة :

ويقصد بها المواقفة من طرف القسم العلمي للباحث على طبيعة الموضوع والمنهج المتبع والخطة الاولية .

***اختيار الموضوع :**

يشير الاستاذ الى مجموعة من الطرق لاستقاء موضوع جيد منها كثرة الاطلاع للدراسات السابقة القريبة من الموضوع ، كما يوضح ايضا ان الموضوع الجيد هو الذي يطرح فيه صاحبه تعدد وجهات النظر حوله مع محاولة تحديد موقف علمي واضح ،وان لا يتناول الباحث موضوعه من حيث الانحياز والانبهار ،وينوه ايضا الى ان اختيار الموضوع يرتبط دائما بأدوات الباحث وطاقته ووفرة المصادر وقدرة الباحث على تمثله .

***المقترح المبدئي :**

ويقصد به التصور الاولي للموضوع (مشروع البحث)بمساعدة المشرف او الاجتهاد الخاص للباحث ،حيث يقسم فيها الباحث عمله الى خطة مبدئية تحتمل التغييرات الواردة فيما بعد وتحتوي على مقدمة الموضوع ، التمهيد ، المتن (الابواب والفصول)،خاتمة . (3)

2.2.2-مرحلة مابعد الموافقة :

وتاتي كخطوة موالية بعد الموافقة على المقترح المبدئي من طرف القسمالعلمي الذي ينتمي اليه الباحث ، حيث ينطلق في جمع المعلومات والتفصيل في القضايا والجزئيات وتحليل المادة العلمية بناءا على طبيعة الموضوع والمنهج المتبع .

3-خطوات البحث الادبي عند علي جواد الطاهر :

1.3- علي جوادالطاهر:

من مواليد العراق عام 1919، نال شهادة الدكتوراة من جامعة "السوربون"بفرنسا في خمسينيات القرن الماضي ، يعد من جهابذة المبدعين وكبارهم في الوطن العربي في اكثر من ميدان واحد على غرار الترجمة والنقد والتاليف والتحقيق ،انتج من خلالها العديد من المؤلفات منها " مقدمة في النقد الادبي "،"منهج البحث الادبي"،"في القصص العراقي المعاصر "،تحقيقات وتعليقات .انتقل الى رحمة الله سنة 1996. (4)

2.3-تصوره لخطوات البحث الادبي :

يورد الدكتور علي جواد الطاهر خطوات البحث أو كما وصفها بالرحلة المنهجية في كتابه " منهج البحث الادبي (1970) في الشكل الاتي :

1.2.3-اختيار الموضوع :

حددالدكتور مجموعة من الخطوط العامة التي ينبغي على الباحث ان يتقيد بها اثناء اقباله على بحث ما متمثلة في (الجدة ، الدقة والوضوح ،وفرة المصادر ، طاقة ومستوى الباحث).

2.2.3-اعداد الخطة الاولية :

وقد عرفها على انها " رسم للخطوط التي سيسير عليها الموضوع ، والصورة التي سيكون عليها "(5)

والتي ركز فيها على (التبويب ،المقدمة ، التمهيد ، الخاتمة ، الفهارس)، كما نوه ايضا الى تجنب الخطط الجاهزة للابتعاد عن التقليد والحكم المسبق عن الموضوع بتحديد ابعاده .

3.2.3-تحديد المصادر :

يشير الدكتور الى الرجوع الى المصادر الاولية كونها تحوز على المادة العلمية الخام والاقرب الى الحقيقة، حيث يوصي بجمع أسماء اكبر عدد من المصادر المتعلقة بالبحث وذلك عن

طريق الاطلاع على المصادر العامة في التخصص ثم الاقل عموما بتصفح فهارس المكتبات العامة الخاصة أو السماع وتدون كلها في الدفتر الخاص .

-بعد جمع المصادر ياتي ترتيبها بحسب تسلسلها الزمني من القديم الى الحديث .

-ثم بعد ذلك تأتي الدراسة باختيار الطبعة المنقحة واهم الموضوعات التي تناولها المصدر ومدى صلته بالموضوع ، وتلي ذللك دراسة المؤلف (ميلاده ،وفاته ،مميزاته ،اتجاهاته)

4.2.3-جمع المعلومات :

بعد جمع وترتيب المصادر ،يشير الدكتور الى الجذاذات وفوائدها في استخراج المعلومات من المصادر، ويقسمها الى ثلاثة اشكال :

*جذاذة المؤلف وتأخذ الشكل التالي

مصادر
مؤلف
اسمه الكامل
مولده
وفاته

*جذاذة الكتاب او المصدر وتأخذ الشكل التالي :

مصادر	
كتاب	اسم المؤلف
اسم الكتاب	

اسم المحقق
السلسلة
الرقم
المطبعة
دار النشر
تاريخ الطبع
عدد الاجزاء الجزء المستعمل

جذاذة المادة العلمية

اسم الموضوع اسم المؤلف
اسم الكتاب الجزء الصفحة
الفكرة المقتبسة أو التعليق أو النقد

حيث يشير الى مصطلح الحزم وذلك بترتيب كل الجذاذات الخاصة بالمصدر الاول ثم الثاني وهكذا

ومصطلح التفريق وهو ترتيب الجذاذات بحسب المادة العلمية وتبويبها مع احترام التسلسل الزمني وتسلسل الخطة . (6).

5.2.3- اعداد المسودة :

ويشير فيها الى(الخطة الموسعة) او البحث المصغر وهي اعادة كتابة الخطة الاولية من جديد من البداية الى النهاية والهدف منها انها تعطي نظرة اجمالية عن البحث كيف سيكون ، ادراك الاشياء الناقصة ، التوسيع والايجاز و التقديم والاخير لمكونات البحث .

كما يتم فيها ايضا اعداد "الدوسيه " او الملف وفيه نقل لما جاء في الجذاذات والحزم الى اوراق كبيرة مع عملية الاقتباس والتوثيق من المراجع في ملف واحد خاص بكل فصل على حدى باتباع الخطة الموسعة .

وتتم ايضا فيها عملية النقد الداخلي والخارجي وهو في راي الكاتب " النظر في الخبر أو النص والتاكد من صحته ثم بيان جيده ورديئه وخيره وشره فيما يتصل بالبحث ". وهذا لابعاد النصوص غير صحيحة والاحتفاظ بما هو صحيح .

وبعد ذلك يقوم الباحث بقراءة ناقدة للمسودة عن طريق الاجابة عن التساؤلات المسبقة ،تقرير ما سيتم نقله كاملا او موجزا او محذوفا ،التقديم والتاخير للفصول الفقرات والنصوص .

6.2.3- اعداد المبيضة :

في نظر الكاتب هي" نقل البحث من حالته المشوشة الى الحالة السليمة بمراعاة(المقدمة ،التمهيد ، صلب البحث ،الخاتمة) ويفصلها فيمايلي :

أ-المقدمة : وهي وليدة البحث منذ التفكير في اختيار الموضوع وتجمع كل ما ورد في البحث وتشتمل على (تحديد الموضوع "زمكانيته "،الخطة التي سار عليها ،اسباب اختيار الموضوع مع الاشارة الى الدراسات السابقة بشكل موجز لتتوضح انطلاقة البحث).

ب-التمهيد :بهدف الدخول الى صميم بالبحث وذلك بالإلمام بالحالة الاجتماعية والسياسية والثقافية لعصر موضوع البحث مع ذكر النقاط الخاصة جدا المتعلقة بالموضوع .

ج-صميم المادة : او صلب البحث وذلك بنقل وكتابة ما جاء في الدوسيه بطريقة متسلسلة للفصول باحترام ضوابط الكتابة المنهجية وسلامة النحو . (7)

د-العرض على الاستاذ المشرف :وهذا بحسب الاتفاق معه على طريقة تقديم العمل ومراجعته اما فصلا بفصل او تقديم البحث كاملا .

هـ-الخاتمة : وفيها تلخيص لما جاء في البحث أو بالتعليق على رأي مر ضائعا في الموضوع .

و-كتابة الفهارس المصادر والمراجع : وهذا بالرجوع الى جذاذات الكتب التي تم تصنيفها سابقا .

ي-طباعة البحث :وهي عملية اخراج البحث في صورته النهائية مع اضافة الملاحق التي استدل بها الباحث في موضوعه .

4-المقاربة المنهجية التكاملية :

بعد العرض السابق لتصور كل من الدكتورين " عبد الله التطاوي " و " علي جواد الطاهر "، لخطوات البحث الادبي ، واللذين لم يقصرا في توضيح دروب الرحلة المنهجية للمقبلين على انجاز البحوث الادبية، سنحاول التوفيق بين ما جاءا به بهدف اعطاء مقاربة منهجية موحدة تكاملية ، دون ان ننسى ما يعتمد عليه حاليا في البحث العلمي والادبي من وسائل واليات تساعد على جمع المعلومات وانجاز البحوث ، حيث سنوردها في الشكل الاتي :

1.4-اختيار الموضوع:

اضافة الى الضوابط التي جاء به الدكتور " عبد الله التطاوي " هنالك اخرى ذاتية متعلقة بالباحث كالرغبة في الموضوع ،امكانيات الباحث الفكرية والمادية ،قابلية الموضوع للدراسة ، كما يرتبط دائما اختيار الموضوع بتحديد العنوان والذي يمثل واجهة البحث ، فلا يجب ان

يكون طويلا مملا أو قصيرا مخلا ، وان يشتمل على حدود وجوانب الموضوع ، وان يعبر حقيقة على محتوى الموضوع .

2.4-كتابة الخطة الاولية : (مشروع البحث)

والتي تم التفصيل فيها من طرف الدكتور " علي جواد الطاهر "، و تحتمل التغيرات فيما بعد عند الشروع في انجاز البحث .

3.4-جمع وتحديد مصادر البحث :

اسهب الدكتور" علي جواد الطاهر " في كيفية الحصول عليها وطريقة جمعها وترتيبها ، واختيار مايصلح منها للبحث، مايضاف الى الكتب والمصادر هو تحديد مواقع هذه المصادر كالمكتبات العامة والمتخصصة ومراكز البحوث وخزائن المخطوطات،(8) ثم يتم بعد ذلك اعداد حوصلة حول هذه المواقع وذلك بتحديد (اسم المكتبة ،موقعها المصادر المتواجدة بها والمرتبطة بالبحث)،كما توجد مصادر اخرى لجمع المعلومة ممثلة في الوسائل الحديثة مثل الافلام الوثائقية ، المقابلات الرسمية ، المجلات العلمية ، مواقع الانترنت المتخصصة وغيرها .

4.4-جمع المادة العلمية :

وتتم من خلال القراءة لما جاء في المصادر والمراجع ، والسماع عن طريق المناقشة مع اهل الاختصاص والاستاذ المشرف على البحث،و الملاحظة والتجربة وذلك بملاحظة حقائق الموضوع من اجل الاستنباط عن طريق الاسئلة واستعمال التجربة التي تفيد الباحث في تعزيز رايه حول الموضوع.

إضافة إلى الجذاذات والدوسيه هناك وسائل اخرى يستعان بها للاحتفاظ بالمعلومة الطباعة والتصوير بالهاتف والتخزين في الكومبيوتر ،كما يستحسن الجمع بين هذه الطرق لانه لكل

مساوؤه ومحاسنه فالاوراق عرضة للتلف والضياع والاجهزة الكترونية عرضة للفيروسات والاعطاب التقنية ، فينبغي للباحث ان يجمع بينهما لضمان اكبر قدر للحفاظ على المعلومة

.

5.4-الصياغة والتدوين:

في الحقيقة لم يترك الدكتور ما يستزاد في هذه المرحلة بدءا بالمسودة وما يحدث فيها من نقل للمعلومة واقتباس وتوثيق ونقد وانتهاءا بالمبيضة بأجزائها الاربعة من مقدمة وتمهيد وصلب البحث وخاتمة .

فقط على الباحث اختيار الاسلوب المناسب الذي يعبر فيه عن افكاره ، وان يحترم اراء المفكرين وينتقدها بموضوعية ، وان يتسم بالأمانة العلمية ، وان يتجنب التكرار في التعبير واللفظ والمعنى للفكرة الواحدة او الموضوع الواحد . (9)

*كما ينبغي ان يكون ايضا على لم بآليات التحقيق والتفسير والشرح والتعليق والتذوق والتحليل لكي يستعين بها في مناقشة افكاره .

6.4-الطباعة :

في هذه الخطوة على الباحث ان يتقيد بالضوابط المنهجية المتعلقة بطباعة البحث كنوع الخط وحجمه والاحالات ومكان الفواصل والمسافات بين الاسطر وغيرها ،ليتمكن من تقديم بحث ذو جودة للقراء والنقاد

7.4-مراجعة البحث وتقويمه :

يمثل مظهر البحث ابرز الجوانب في عملية التقويم ، ذلك لان البحث يأخذ شكلا متسلسلا في عرض اقسامه المختلفة وطريقة تسجيل المراجع ، كما ترتكز عملية المراجعة بصفة كبيرة على الاطار العام والموازنة بين الفصول وابراز العناوين والخلو من الاخطاء المطبعية مع

مراعاة التوفيق بين حجم البحث وموضوعه ، اضافة الى ما جاء به "علي جواد " في النقد الداخلي والخارجي فيما يخص محتوى البحث. (10)

خاتمة

ان الباحث المنهجي المتتبع للخطوات المنهجية التي جاء بها رواد البحث الادبي ،يستطيع ان يقدم بحثا ذو قيمة علمية متجاوزا بذلك العديد من العراقيل التي تواجهه ، ومختصرا للعديد من الطرق لإتمام بحثه موفرا لجهده الذي يساعده على القيام بالبحوث بدرجة من الاتزان ، وهي الغاية المنشودة من المنهجية "توفير الجهد والوقت مع تقديم عمل جيد وموضوعي .

الهوامش :

(1) البحث الادبي مقال بتاريخ 2014/11/07 http :www.uobabylon.edu.iqتاريخ الزيارة 2020/01/21الساعة 21:15

(2) السيرة الذاتية عبد الله التطاويhttp :www.albabtaincf.orgتاريخ الزيارة 2019/12/20الساعة 20:30

(3) منجية البحث الادبيومداخل التفكير العلمي .د عبد الله التطاوي ،الدار المصرية اللبنانية ،ط1،القاهرة،2005، ص 110.

(4) السيرة الذاتية ل علي جواد الطاهر http :wwwalowais.comتاريخ الزيارة 2020/01/14الساعة 19:30

(5) منهج البحث الادبي علي جواد الطاهر ،مطبعة العاني ،بغداد،العراق ،1970،ص 59

(6) المرجع نفسه،ص 83

(7) المرجع نفسه،ص118

(8) اسس ومبادئ البحث العلمي ،فاطمة عوض ،ميرفت علي خفاجة ،مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية ،ط1 ،مصر ،2002،ص56.

(9) اضواء على البحث والمصادر ،عبد الرحمان عميرة ،دار الجيل ،ط6،بيروت ،دلتا ،ص.54

(10) المرشد في اعداد البحوث والدراسات العلمية ،ابو القاسم عبد القادر صالح واخرون ،مركز البحث العلمي والعلاقات الخارجية ،ط1،السودان ،2001،ص117